التعاون مع دول المنابع في تنمية موارد نهر النيل

زيادة الإيرادات المائية لنهر النيل

من الطبيعي أن يتجه الفكر المصري إلى النيل كلما استدعت الحاجة للتفكير في زيادة الإيرادات المائية المصرية. وقد كان التفكير في زيادة الإيرادات المائية يواجه ثلاثة خيارات رئيسية وهي:

أ) التخزين السنوي في بعض مناطق النهر أو فروعه الكبرى وتضمنت اقتراحات بتخزين المياه في وادي الريان والشلال دال (د) والشلال الثاني.

ب) التخزين المستمر في بعض مناطق البحيرات العظمى في الهضبة الاستوائية أو في هضبة الحبشة/ ويبدوا أن هذا الأمر أصبح مستبعدا ومستحيلا بسبب تنامي الاستثمار الزراعي الخارجي في دول المنابع وعدم الاتفاق الجاري حاليا بين دول المنابع ودولتي المصب.

ج) مشروعات تقليل الفواقد من النهر بالبخر وتحرير جريان النهر.

وقد اهتمت مصر منذ بدايات القرن الماضي بتقليل الفواقد في مياه النهر خاصة في مناطق جنوب السودان، حيث لفت الانتباه غرابة مجرى النهر بين جونجلي وبحيرة نو وحتى الالتقاء مع نهر السوباط. ففي هذه المنطقة ينساب النهر ببطء شديد نتيجة لانعدام الانحدار تماما في هذه المنطقة فتتدفق المياه إلى المسطحات المائية المنتشرة في المنطقة لتفقد عن طريق البخر أو التسرب. قدر هذا الفقد في بحر الجبل

(هو الأسم السوداني لمجرى نيل ألبرت بعد دخوله إلى الأراضي السودانية) وحدة بنحو ١٥ إلى ٣٧ مليار متر مكعب. لذلك جرى التفكير في اتجاهين بتقليل الفواقد في هذه المنطقة وشق قناة صناعية لتصريف المياه خارج منطقة المستنقعات وهو ما يعرف بقناة جونجلي مع تعميق وتوسعة للنيل الأبيض حتى يستوعب هذه الزيادة.

وبدأ العمل فعليا بالمشروع في عام ١٩٨٥ بتنفيذ برنامج متكامل في جنوب السودان لمعالجة الفواقد المائية بما يحقق لمصر إيرادا سنويا إضافيا من المياه يقدر بنحو ١٨ مليار متر مكعب على عدة محاور رئيسية وهي:-

١- تقليل الفاقد في مستنقعات بحر الجبل وبحر الزراف بما يحقق إضافة جديدة إلى إيرادات النهر تصل إلى ٧ مليارات م٣ سنويا.

٢- تقليل الفاقد في مستنقعات مشار وفي حوض البارو (أحد فروع السوباط) بما يحقق إيرادا إضافيا يصل إلى ٤ مليار متر مكعب سنويا.

٣- تقليل الفاقد في مستنقعات بحر الغزال بما يحقق ٧ مليارات متر مكعب سنويا.

٤- إضافة إلى الثلاثة محاور السابقة فهناك أيضا إنشاء قناة جونجلي والتى تم إنجاز نحو ٦٥٪ منها إلا أن اندلاع الحرب الأهلية في جنوب السودان أدى إلى توقف استكمال هذا المشروع. وتبدأ القناة من مدينة بور في الجنوب السوداني وتتجه شمالا حتى نهر السوباط بطول ٣٤٠كم وسعة ٨٦.٤ مليون متر مكعب في اليوم. والغرض من هذه القناة مضاعفة كميات المياه بالنيل الأبيض في موسم ندرة المياه في الشمال. وتوفر قناة جونجلي لمصر ٤ مليار متر مكعب سنويا تزداد فى المستقبل إلى ٨ مليار متر مكعب بعد استقطاب فاقد مياه بحر الجبل ثم إلى ١٧ مليار مستقبلا إذا ما قدر استقطاب جميع مياه الفواقد في هذه المنطقة. وتكفى هذه الكمية لرى مليون ونصف مليون فدان.

وهناك مشروع آخر تم التفكير فيه منذ أكثر من قرن من الزمان وهو مشروع **قناة العطمور**. فمن المعروف أن نهر النيل يقوم بالتفاف كبير نحو الغرب قبل أن يدخل مصر ليشكل ما يعرف بالنيل النوبي في منطقة صحراوية جافة بين أبو حمد والمحرقة. وأُقترح إنشاء مجرى جديد للنهر بطول ٥٠٠ كم بما يعني اختصار نحو ١٢٠٠ كم من طول المجرى الطبيعي بحيث **يمكن تخزين نحو ١٧ مليار متر مكعب** من المياه خلال موسم الفيضان. وما يزال هذا المشروع يتطلب توفير الإمكانيات المادية للبدء في تنفيذه لتعظيم موارد مصر والسودان المائية.

شكل رقم (٣٩): قناة جونجلي وتظهر بشكل بشكل منحني

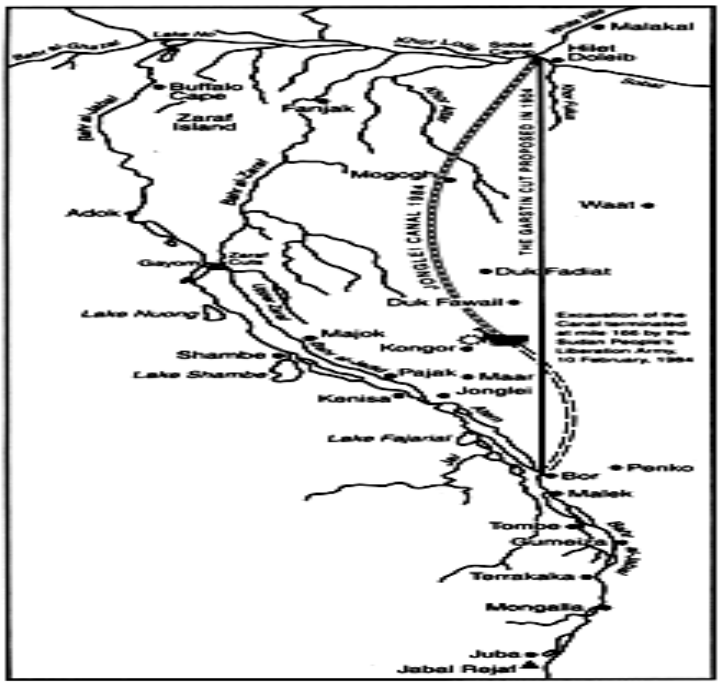

The Jonglei Canal

المصدر: سجلات وزارة الري المصرية

شكل رقم (٤٠): صورة ستالايت للنيل لانحناء النيل غربا عند منطقة العطمور

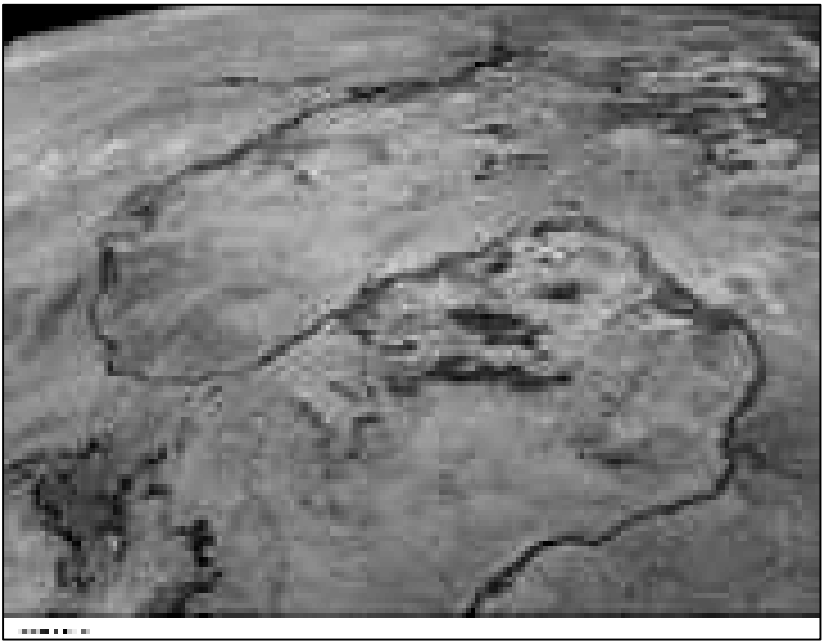

المصدر: جوجل ستالايت

شكل رقم (٤١): رسم تخطيطي لموقع قناتي جونجلي والعطمور

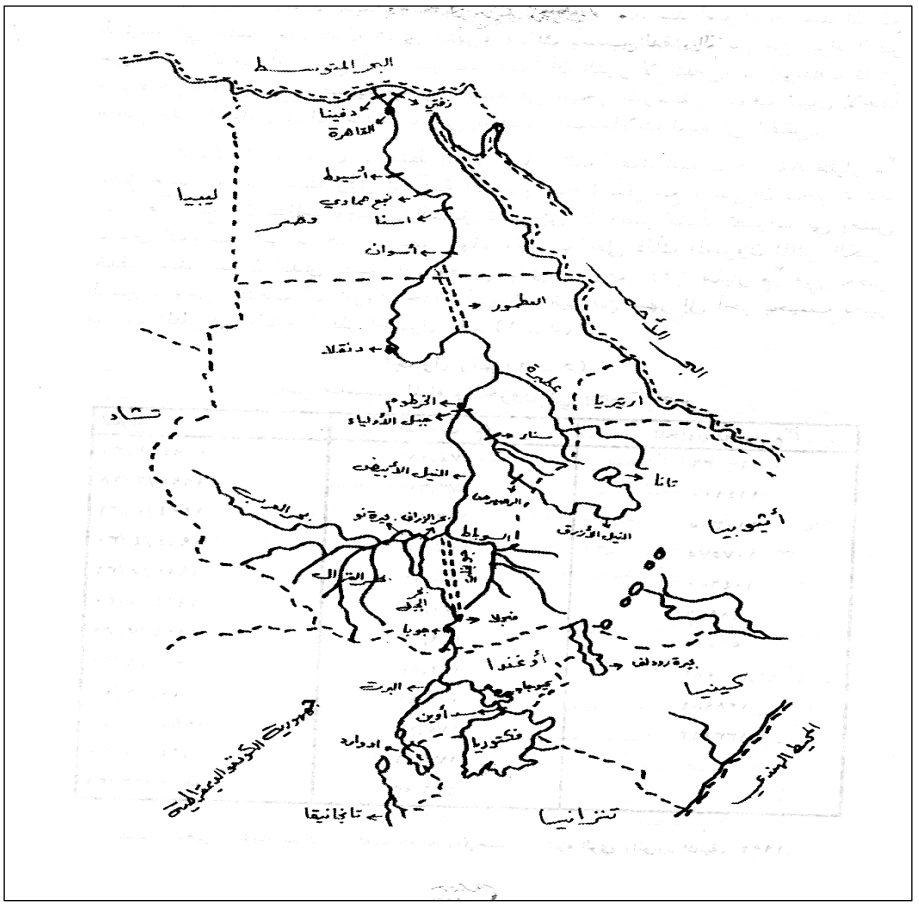

المصدر: منذر خدام ٢٠٠١: الأمن المائي العربي

شكل رقم (٤٢): فواقد الهضبة الإثيوبية

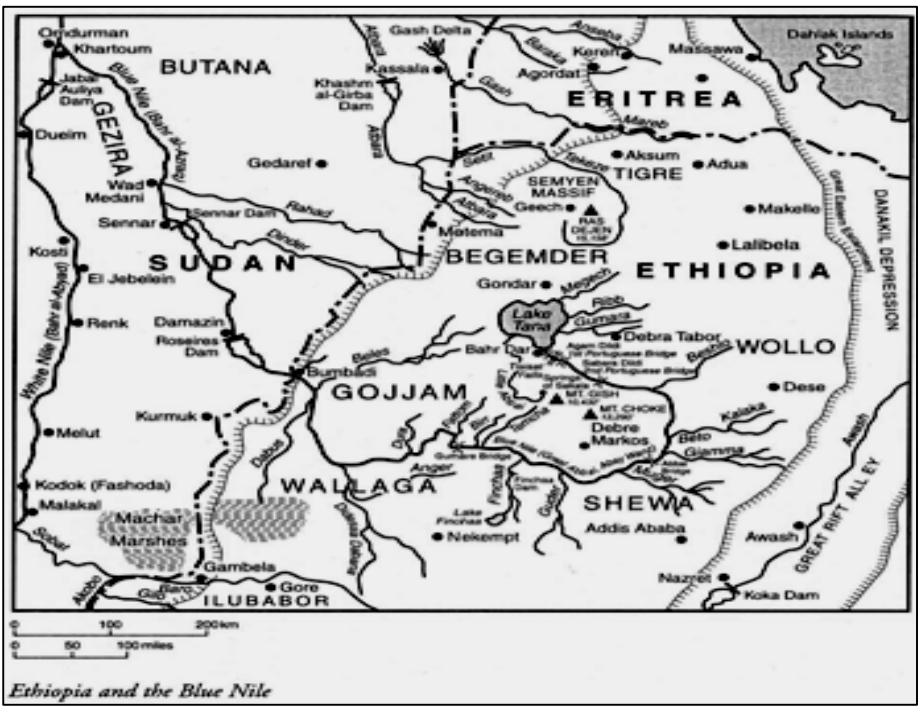

المصدر: International Rivers People, Water and Life 2008.